كبار مساعديه، هما نائبه لورنس ايغلبيرغر، ومدير التخطيط السياسي في الوزارة، دنيس روس، اضافة الى تأثيرات المسؤول في قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي، ريتشارد هاس؛ وهؤلاء، جميعاً، متأثرون، الى حد بعيد، بمنهج وزير الخارجية الاميركية الاسبق، هنري كيسنجر، الذي يشاع بأنه يشكّل، حالياً، مرجعاً استشارياً غير رسمي للرئيس بوش، ولوزير خارجيته بيكر. أما المؤشر الثاني، فيكمن في ان ادارة بوش تريد، قبل أي شيء آخر، تجنّب مواجهة بينها وبين اسرائيل حول كيفية تسوية النزاع في المنطقة، ولذلك لا تريد ان تجد نفسها مضطرة الى الضغط على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير، لتليين موقفها، سواء نتيجة الجهود السوفياتية والاوروبية، او نتيجة الحاح بعض الدول العربية؛ بل ان الادارة تضع في مقدم اهتماماتها اطلاق عملية سلام جديدة بالتنسيق والتفاهم مع اسرائيل، وليس ضدها، على أساس مراعاة المواقف الاساسية للحكومة الاسرائيلية الحالية. وحسب قول بيكر لأحد الوزراء الاوروبيين، الذين التقاهم في فيينا، مطلع الشهر الفائت، انه «ليست في نيّتنا ارغام اسرائيل، بالقوة، او من طريق الضغط المباشر، على الدخول في مفاوضات سلام، أو على قبول أي صيغة حل لتسوية النزاع مع العرب».

الموقف الاميركي، من حيث الاساس، لم يتغير في تمسّكه بجوهر اتفاقيتي كامب ديفيد مقابل تكتيك دبلوماسي ادى، في تقدير عدد من المراقبين الدبلوماسيين، الى ان تحاول واشنطن «تدويل» كامب ديفيد واسقاط صفة «الصفقة الاميركية الانفرادية» عنه، وذلك تعويضاً عن مؤتمر دولي مع ابقاء عقدة الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة معلّقة، وربط المستقبل السياسي الفلسطيني بالاردن، من دون الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. و«تدويل» كامب ديفيد يمكن اعتباره مرحلة بكاملها، اتمّها جورج شولتس وسلّمها لخليفته بيكر، وهي تشكّل، على أي حال، امتداد الماضي في الحاضر، او بمعنى آخر المنطلق الذي لا بد ان يبدأ وزير الخارجية الاميركية منه في مواجهة الحركية السوفياتية.

الافكار الاميركية الحالية تدور، حسب المراقبين الدبلوماسيين أنفسهم، حول فلك الحلول المرحلية كفترة انتقالية الى هدف يتمّ تحديده تحت شعار التسوية لوضع الاراضي العربية المحتلة النهائي. والصيغة التي في بال بيكر هي مزيج من المواقف الاميركية القديمة الثابتة، ومن مواقف مستجدة، ابرزها الاستعداد لتقصير المرحلة الانتقالية وربطها، بصورة او بأخرى، مع بدء البحث في الهدف النهائي. واستناداً الى ما أوردته وسائل الاعلام الاميركية، فان ما في بال بيكر هو الآتي: معالجة الامور الآنية عبر اتخاذ خطوات مباشرة لتحسين ظروف معيشة الفلسطينيين، وذلك عبر منح الاهالي الشعور بادارة شؤونهم بأنفسهم، وعبر مختلف الترتيبات التي توكل الى سلطة انتقالية يتمّ تعريفها عبر عملية الانتخابات خلال فترة زمنية يتمّ الاتفاق عليها في وقت لاحق، وفي الآن عينه مواجهة ضرورة تناول المسائل المتعلقة بالوضع النهائي للارض، ذلك ان الاجراءات الانتقالية غير كافية، بل من الهام، في نظر بيكر، وضع موعد معيّن، ومحدّد، تتم الموافقة عليه مسبقاً، للبدء بالمفاوضات حول الوضع النهائي للارض، على ان لا يكون ذلك الموعد بعيداً من فترة الستة شهور، مع البدء بالتنفيذ الفعلي لما يتم الاتفاق عليه خلال الفترة المعنيّة هذه. فما تريده واشنطن، باختصار، هو اقامة علاقة متبادلة ومترابطة بين الاجراءات المرحلية وبين البدء بمسيرة المفاوضات حول المسائل بعيدة المدى؛ وطروحات بيكر تتصور «نافذة دولية»، شرط ان لا تتزعزع أسس المفاوضات المباشرة بين الدول والاطراف المعنيّة بالنزاع.

وفي عملية البحث عن الجسور للربط ما بين الاجراءات المرحلية وبين البحث في الوضع النهائي للارض المحتلة، وما بين معالجة الانتفاضة ومعالجة النزاع العربي ـ الاسرائيلي، وبين الملك